مولانا الشيخ محمد عادل الربّاني

متى لا تُيسّر الأمر؟

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته. أعوذ بالله من الشيطان الرجيم. بسم الله الرحمن الرحيم. الصلاة والسلام على رسولنا محمد سيد الأولين والآخرين. مدد يا رسول الله، مدد يا ساداتي أصحاب رسول الله، مدد يا مشايخنا، دستور مولانا الشيخ عبد الله الفائز الداغستاني، شيخ محمد ناظم الحقاني، مدد. طريقتنا الصحبة والخير في الجمعية.

[...] أنتم سعداء. لأن كل شيء يأتي منه ﷻ، كل شيء يحدث بمشيئته ﷻ. لذلك، يجب أن تكونوا سعداء وشاكرين، وأن تُخبروا بما وهبكم الله ﷻ من الخير.

.

أفضل ما في الإنسان أن يكون مؤمنًا. الحمد لله، هذا ما وهبه الله ﷻ لنا؛ ونحن سعداء به. نعلم أن الله ﷻ وهبكم أيضًا هذه النعمة العظيمة؛ جعلكم مؤمنين. إنه شيء ثمين جدا. وعلينا أن نشكر الله ﷻ على هذا بالاستمرار في العمل بما أعطانا ﷻ وأمرنا به. أن نكون صالحين أولًا مع الناس، مع الحيوانات، مع الكوكب، مع الأرض، مع الماء. يجب أن نكون صالحين مع كل شيء. هذا لمصلحتنا. لو احترمنا كل شيء، كل شخص، كل حيوان، لكان هذا العالم أشبه بالجنة. لكن للأسف، لا يفعلون ذلك. لهذا السبب، يُعانون؛ العالم كله يعاني.

.

إذاً المشكلة فينا، في البشر. لقد خلقنا الله ﷻ على أكمل وجه. خلقنا ﷻ في أحسن تقويم؛ في الشكل، التفكير، والسلوك. أرانا ﷻ وعلّمنا ما يجب علينا فعله في كل شيء. لكن الناس يتّبعون ما يحلو لهم، ويدّعون أنها حرية. ولكن عندما تتجاوز حريتك حرية الآخرين، تُسحق. لأنك تتجاوز الحد. لديه حد، وللآخر حد، وهكذا. جميع الناس يتجاوزون هذا الحد. لذلك أصبح الحال أشبه بحال اليوم.

.

فما الحل لهذا؟ أن نتّبع ما أرانا الله عز وجل وأمرنا بفعله. يقول الله ﷻ، الدين يُسر لا عُسر. نعم، نعم. الحمد لله نحن نجلس هنا. كان الجانب الآخر مشمسًا وحارًا، فأتينا بالناس إلى هذا الجانب. إنهم مرتاحون وسعداء الآن. لا داعي لتعذيبهم، ضعهم في حال صعب. حينها، لن يستمعوا، ويفكّروا فقط "الجو حار جدًا، لا يوجد مكان للجلوس". الحمد لله الآن الجميع بخير وسعادة. هذا أمر الله ﷻ. وهو للجميع: يسّروا، قال ﷺ "يسِّروا ولا تُعَسِّروا". سهّلوا، لا تُعَسِّروا. وكان هذا الأمر من أجل -

.

بالطبع، في بعض الأماكن، نادرًا جدًا، قد يكون الأمر صعبًا على الناس. ولكن في أوقات أخرى، "فَإِنَّ مَعَ الْعُسْرِ يُسْرًا". بعد العُسر يأتي اليُسر والسعادة. مثل الصيام؛ تصوم طوال اليوم وتشعر بالعطش والجوع. ولكن عندما تُفطر في وقت المغرب، يكون أسعد [وقت] ويشعرون أنه ألذ طعام عندما يأكلونه. أولئك الذين لا يصومون لا يعرفون هذه السعادة. ومثل الحج أيضًا. لأنه مرة واحدة في العمر، يجعل الناس يشعرون وكأنهم في يوم القيامة، مع كفن وحرارة [طقس] والذهاب إلى هناك. هذا صعبًا بعض الشيء، ولكن ما يأتي بعده هو السعادة.

.

مولانا الشيخ محمد عادل الربّاني

هذا يتعلق بفعل الأشياء الجيدة. ولكن فيما يتعلق بمنع الناس من فعل الأشياء السيئة - يجب أن يكون الأمر صعبًا على الأشخاص الذين يريدون فعل الأشياء السيئة. يجب ألا تقبل. وإذا استطعت، امنعهم من فعل هذا. يجب عليك، قدر استطاعتك، منعهم. هذا عكس تسهيل الأمر على الأشخاص الذين يريدون فعل الأشياء الجيدة؛ وليس تسهيل الأمر على أولئك الذين يريدون فعل الأشياء السيئة. في أي شيء يريدون القيام به. كثير من الناس هذه الأيام يفعلون أشياء لا يمكن تصور مدى سوءها، ومدى كمية الأشياء السيئة التي يفعلها الناس. لذلك ما تعرفه ويمكنك منعه، يجب عليك منعه. ما تفعله هو خير لمن تمنعه من فعل الأشياء السيئة. والله ﷻ يعطيك الأجر على هذا. لأنه قد يضر نفسه، أو يضر الآخرين، أو يضر المجتمع. لذلك من الجيد ألا تُسهّل الأمر عليه. هناك مثل عربي يقول "المال السايب يعلّم السرقة". أي شيء جيد متبقٍ لا تعتني به، يُعلّم الناس السرقة. هذا مثل عربي يقول "المال السايب يعلّم السرقة"، ويعني أنك إذا تركت شيئًا [على سبيل المثال] من ملابسك أو أموالك أو أي شيء، ولم تعتني به، فأنت تُعلّم الناس السرقة. لهذا، لا تمنح هؤلاء الناس أي فرصة لتعلم فعل الأشياء السيئة.

.

يسألون: "كيف يمكننا أن نفعل ذلك؟" لقد قلنا ذلك مرات عديدة. في هذه الأيام أيضًا، هناك الكثير ممن يغشّون الناس، قائلين "أعطني المال، سأُنشئ مشروعًا تجاريًا، سأُحقق هذا وذاك الخير. هذه فرصة سانحة لكسب الكثير. أعطني واحدًا، أعطيك عشرة". وهكذا يُخدع الناس. هذا يأخذ منك، ويأخذ من الآخر، ومن الآخر. لقد تعلّم القيام بذلك. نحن نعيش في زمن نسي فيه الناس الأخلاق الحميدة والشرف وأي شيء حسن. إنهم لا يُفكّرون في هذا. لذلك، شيئاً فشيئاً، عندما لا يستطيع المرء فعل شيء سيئ، إن شاء الله، يجعله الله ﷻ على الأقل يعود إلى طريق الإنسانية.

.

الحمد لله، جئنا هنا آخر مرة منذ تسع سنوات. هذه هي المرة الثانية. الحمد لله، نحن سعداء، إن شاء الله، المسلمون، وخاصةً أهل الطريقة، في ازدياد، الحمد لله. وأهل الطريقة يُسعدون الناس بالإسلام. لأن لديهم فهمًا خاطئًا عن الإسلام في كل مكان. حتى في الدول الإسلامية، لا يفهمون الإسلام. لهذا، يجب أن نُعرّف الناس على الطريقة والإسلام، وإن شاء الله، يفتح الله ﷻ قلوبهم للإيمان، إن شاء الله. هذا هو طريق الجنة. الجنة - الجنة في الدنيا أيضًا. عندما يكون قلبك راضياً وسعيداً، فأنت في الجنة هنا أيضًا. وإن لم يكن لديك هذا، وكانت لديك مدينة مليئة بالأموال، فأنت في النار.

.

لهذا السبب، فإننا ندعو الناس إلى السعادة لله ﷻ. نحن نسافر لله ﷻ، لننقذ الناس من نار الأشياء السيئة هذه. في كل مرة يقوم فيها شخص ما بعمل سيئ، تأتي النار إلى قلبه؛ نار أخرى. بالطبع، هناك فرصة للأشخاص الذين يفعلون ذلك للتوبة وطلب المغفرة من الله ﷻ عندما يكونون في هذه الدنيا، قبل الموت، يغفر الله ﷻ لهم. ولكن بعد الموت، ينتهي الأمر. لذلك، إن شاء الله، نسأل الله ﷻ الهداية لجميع الناس، إن شاء الله. شكرًا لاستماعكم. بارك الله ﷻ فيكم. الله ﷻ يحفظكم، ويجعل عائلاتكم، أولادكم، جيرانكم، بلدكم مؤمنين، إن شاء الله. ومن الله التوفيق. الفاتحة.

مولانا الشيخ محمد عادل الربانی

مولانا الشيخ محمد عادل الحقاني
16 تشرين الأول 2025/ 24 ربيع الآخر 1447
زاوية لوبوس، بوينس آيرس، الأرجنتين